تستحق مكانة أكبر على صعيد الانتشار

غادة شبير

تستعيد الأصالة وتغني العصر

في صوتها سحر الماضي العريق، وفي رؤيتها تكمن اسرار الأصالة، وعشق التطريب الذي نحرم منه هذه الأيام. ربما اسمها ليس موجوداً على لوائح نجمات الفيديو كليب المعاصرات، وربما لا يعرفها الساهرون في مرابع الليل، لكن غادة شبير المطربة اللبنانية الأصيلة تحضر في لبنان والعالم كله لدى جمهور يقدّر السماع ويحتفي بالعطر والضوء.

تخرجت غادة شبير من جامعة "الروح القدس – الكسليك"، وحازت شهادة الماجستير في العلوم الموسيقية والغناء الشرقي. وتخصصت بغناء الموشحات والتراتيل السريانية. سنة 1977، نالت جائزة الأغنية العربية في المهرجان السنوي الذي يقام في دار الأوبرا في القاهرة. وسرعان ما توجت جهودها في مجال البحث عن تاريخ الموشح وقواعده وميزاته في كتابين: "الموشح بعد مؤتمر القاهرة – 1932"، و"سيد درويش – الموشح والدور" وفيه توثق بأمانة ابداعات المؤلف المصري من خلال تنويت كل الموشحات والادوار التي كتبها خلال مسيرته الغنية والقصيرة.

اشتهرت شبير، في البداية، بأدائها الألحان السريانية القديمة، وشاركت في مهرجانات عدة في لبنان وخارجه، وصدرت لها تسجيلات في هذا المجال. وكانت لها مشاركة غنائية في اسطوانتي المؤلف الموسيقي اللبناني نديم محسن "شبه" و"رقصة النار"، اضافة الى مشاركة في اسطوانة Communique1 للموسيقي اللبناني غازي عبد الباقي، أولى اصدارات الشركة التي أسهم هذا الأخير في تأسيسها، بهدف الدفاع عن التجارب الموسيقية البديلة وتوزيعها.

وقد توجت غادة شبير بجائزة "بي بي سي" العالمية مع لقب أفضل فنانة في مجموعة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عن ألبوم "الموشحات" الذي أصدرته وفيه 16 موشحاً تحمل جمالية غنائية وموسيقية خاصة.

واللافت ان يحظى فن الموشح بجائزة وتقدير عالميين على الرغم من انه غير جماهيري محلياً... وهذا يجعلنا نتساءل عن أهمية فن الموشح بصوت غادة شبير التي تقدم الموشح بأسلوب فيه البراعة والمهنية العالية والعشق المتمادي للفن العريق.

في مهرجانات عربية كبيرة وعالمية حضرت غادة لتكون مرسالاً لائقاً بلبنان والعالم العربي، مرسالاً يمتلك رسولية الفن النبيل، وهو قادر على إيصاله بكل إخلاص وأمانة.

كرمت غادة أخيراً بصوتها أبا الفولكلور اللبناني زكي ناصيف حين قدمت أغانيه بتوزيع جديد وإحياء لعبقرية قل نظيرها في الشرق كله.

غادة شبير تعلّم الفن والغناء لطلاب كثيرين في الكونسرفاتوار، ولا تبخل بفنها وعراقتها على أحد، تحضر المؤتمرات وتحاضر، وتغنّي من قلبها القصيدة والموشح والدور، وكذلك تنتمي الى العصر.

أظنها تستحق مكانة أكبر على صعيد الانتشار لأن مثيلاتها فقط يعدن الى الفن العربي بوصلته التي تتوجه دائماً نحو اليقين.

نالت ألقاباً عربية وعالمية ويعرفها عشاق السلطنة في كل مكان...